

ولم يكن الامير فيدهم الجندار فقال الامير يريدون ان يهدموا دارهم وانا احق منهم بهدمها فدكها وعقب ذلك جاءت رسل سليمان باشا والي الشام تسأل الامير كيف الحصار عن المدينة وفي ما هم يتذاكرون هجم عسكر الباشا الذي تجتمع في عكار على البدوي وفيه عسكر الامير واشتبكت الحرب فتراكض بعض الفرسان من المدينة لنجدة رفاقهم المغنيين فوجدوا عسكر الباشا منهزماً امام رفاقهم فلحقوا بهم لكن تلك الهزيمة كانت خديعة لانهم كانوا كاشحين للمغنيين فارتد هولاء وكادوا يولون الادبار لو لم يقدم الامير ويربع الصدوفين هارباً وبلغت رسل يوسف باشا الى الاستانة فصدر الامر العالي ان يسر قبيجي باشي بخمسة سفن مأموراً برفع الحصار عن طرابلس وتحصيل المال من الباشا وان يحمل الى الامير نقر الدين خلعة سنية جزاء طاعته فلما وصل القبيجي وبلغ الامير الامر الساسي اطاع ولبس الخلعة واكرم حاملها بعطية وافرة ولكنه حذر القبيجي باشي من مظل الباشا ونضض بمسكرو الى بيروت وارجع رسل والي الشام مكرمين

حرجي اني

غرائب الشعوذة

يكثر السائلون من سؤالنا عن بعض الغرائب التي يفعلها المشعوذون ويؤمنون الناظرين انهم فعلوها بقوة تفوق القوى الطبيعية ونقضوا بها ما لوف الحوادث كقطعهم رأس انسان ثم الصاقه بعنقه واظهارهم انساناً آخر يتكلم وهو رأس لا جثة له او رأس وصدر لا غير ووضعهم انساناً في كيس يربط ويختم ويوضع في صندوق يقفل يقفل ثم يخرج من الصندوق وهو مقفل ومن الكيس وهو مربوط ومخنوم - او ايقانهم انساناً على مائدة ثم جعله يخفي في غرفة عين كأنه لم يكن موجوداً او وضعهم اباه على كرسي وجعله يرتفع في الهواء امام الناظرين وهم يخنارون البنات الحسان المنظر غالباً ليزيد انعطاف الحضور اليهن واشفاقهم عليهن الا في ما يقتضي مشقة كخروج الانسان من الكيس والصندوق المقفل فانهم يخنارون له الرجال في الغالب

من يشاهد هذه الاعمال اول مرة يندش اشد الاندهاش اذا لم يكن قد عرف تاملها قبلاً ويقف بين التسليم بقول المشعوذ ان ما يفعله انما هو خفة لا شيء فيه من السحر وبين شهادة حواسه فان عينه ترى الرايس يقطع حقيقة وينفصل عن البدن ثم يلتصق به والمرأة تقف امام المرأة فتحني والرجل يخرج من كيس مخنوم في صندوق مقفل ولم ينضض ختام الكيس ولا

فتح قفل الصندوق — يقف بين هذين الامرين حائراً في امره ايصلى اعتراف المشعوذ ان كل ما يفعله من قبيل الخيلة واخفة أم يصدق ما يراه بعينه ويشه يديه . وقد قيل اذا ظهر السبب بطل العجب فرائدنا ان نشرح هذه الاعمال ونبين اسبابها بما يحتملها المقام من الاسهاب

(١) قطع الراس والصفة

لا بد لا مقام هذا العمل من غرفة مظلمة ارضها وسقفها وجدرانها مغطاة بستائر من القطيفة السوداء لها باب واسع امام الشاهدين تحيط به مصابيح ساطعة النور ينعكس نورها عن مرابا وراءها حتى يقع كله على الشاهدين ولا يدخل الغرفة شيء منه فيكون النور ساطعاً في المشهد

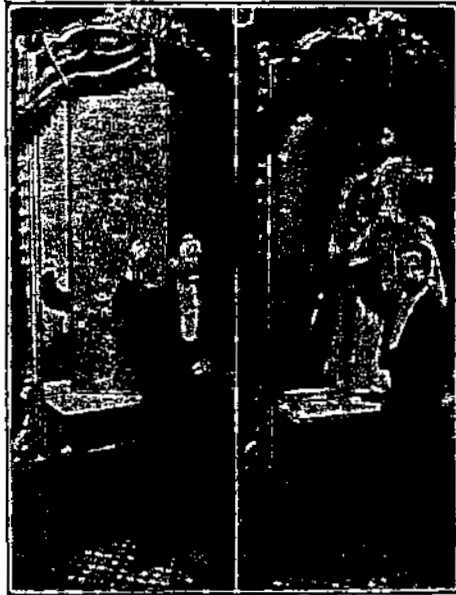


الشكل الاول

واما الغرفة تبقى حائكة الظلام . والشاهدين يدخلون هذه الغرفة يلبسون ثياباً بيضاء اذا اريد ان يظهروا فيها والاشياء سوداء

والغالب ان يدخلها المشعوذ لابساً ثياباً شرقية بيضاء لان هذا النوع من السموعة مقتبس عن المشاركة لكنه قد يلبس ثياباً اوروبية رسمية وبشرط فيها ان تكون بيضاء كما ترى في الشكل الاول . ثم يمد يده طالباً ان ياتيه القضيب الذي يحملها المشعوذون عادة فيأتي القضيب اليه في الهواء من تلقاء نفسه فيتناوله ويضرب به ارض الغرفة عن يمينه فتخرج منها مائدة صغيرة ثقف عن يمينه ثم يضرب ارض الغرفة عن يساره فتخرج منها مائدة اخرى ثقف عن يساره . ويضرب المائدة الاولى بقضيبه فتخرج منها كأس صغيرة ثقف عليها ويضرب

الثانية فخرج منها كأس أخرى ثقف عليها . فيرفع المائنتين والكاسين بيديه ويدنيتها من المشاهدين ويسمح لهم ان يروها ويدققوا نظرهم فيها ثم يعيدها الى اماكنها فيضع المائنتين عن يمينه ويساره ويضع الكاسين عليهما ويرفع احدى الكاسين يده عن المائدة ويديرها في الغرفة فترتفع الكاس الاخرى من تلقاء نفسها وتدور في الغرفة كما ادريت اختها . ثم يعيد الكاس التي في يده الى المائدة اما الكاس الثانية فلا تعود الى مائدتها بل تبقى في الهواء فيمسك اطراف يده ويديره حولها ليظهر للحضور انها ليست معلقة بجيظ او سلك . ثم يمكها



الشكل الثالث

الشكل الثاني

يده ويقلبها مظهر الاستغراب من امرها ويلتفت الى المائدة ليضعها عليها فتسير المائدة اليه من نفسها الى ان ثقف امامه فيضع الكاس عليها فتعود الى مكانها وهي ترقص في سيرها طرباً ويستعير بعض الساعات والخواتم من الحضور ويضعها في الكاس التي عن يمينه فيرونها نازلة فيها ثم يرفع الكاس في يده فلا يرى فيها شيئاً فيريها للمشاهدين واذا هي فارغة ثم يعود الى الكاس التي عن يساره ويأخذها بيده الى امام الحضور فاذا . اعانتهم وخواتمهم فيها يأخذونها منها

ويحرك قضيبه ويثبت فيظهر في الغرفة يرواز كبير مثل براويز الصور فيضع عليه ستارة ملونة ثم يرفعها عنه فيظهر فيه رأس امرأة وصدرها الى حد خصرها فتكلم الحضور ثم يجعل البرواز يهتز فتهتز معه كأنها صورة فيه وهي امرأة حقيقية لتبسم ولتكلم وتغمز وترمز . ويعيد السائر الى البرواز ثم يرفعه فتختفي المرأة منه

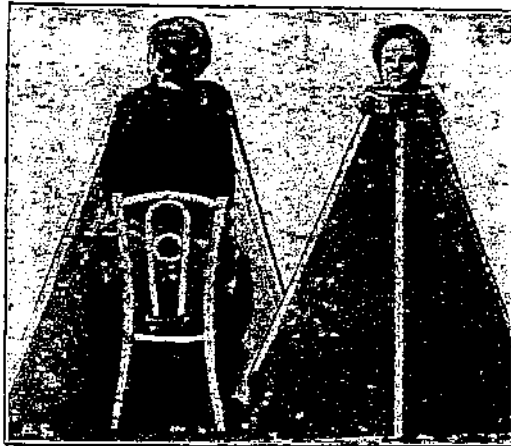
يحمل هذه الاعمال وامثالها تمهيداً لقطع الرأس ثم يحرك قضيبه فتدخل الغرفة امرأة حنانه ويدها سيف مسلول يقطر الموت من افرنده فيأخذها منها ويضرب به عنقها فيطير رأسها عن بدنها وقبل ان يصل الى الارض يستلقي يبدو الاخرى ويمشي به في الغرفة الى امام الحضور وتبقى المرأة واقفة امامهم بدءاً بلا رأس ثم يرد الرأس الى محله فيصاق بعنتها كما كان . وماك ايضا ذلك كله



الشكل الرابع الشكل الخامس

لا بد من ان تكون الغرفة التي تجري فيها هذه الاعمال مجلثة بالسواد كلها كما تقدم . والغالب ان تكون مبطنه بالقטיפه السوداء ارضها وجدرانها وسقفها وتكون المصابيح عند بابها وفي المشهد ساطعة النور حتى تنهر عيون الناظرين ولا يعودون يرون شيئاً في الغرفة الا ما كان ايضا . وتكون المائدتان في الغرفة وعلى كل منهما غطاء اسود . ويكون مع الشعوذة مساعد لابس ثياباً سوداء من القטיפه وكفوفاً سوداء ووجهه مغطى بغطاء اسود فلا يبين منه شيء مطلقاً ما دام في الغرفة معها . كان قريباً من المشاهدين وهو يمشي بجوارهم من غير حذاء فلا يسمع لمشييه صوت فاذا مد الشعوذة يده اناه المساعد بقضيب الشعوذة وهو من معدن ايضا فيظهر للمشاهدين كأنه آتى في الهواء من نفسه . واذا ضرب به عن يمينه رفع المساعد الستار عن المائدة اليمنى فتظهر كأنها وجدت هناك من نفسها ثم يضرب به عن يساره فتظهر المائدة اليسرى

يرفع الستار عنها . ويأتي المساعد بالكاسين وهما من معدن ابيض وباطنهما مصبوغ صبغاً اسود فلا تظهر يده وهو يمسك بهما لانه يمسك الكاس من الوراة واضعاً اصابعه فيها ويأتي بهما الى المائدة وعلى كل منهما غطاء اسود فيدفي الكاس باليد الواحد ويرفع الغطاء عنها باليد الاخرى بحفة فتظهر كأنها وضعت على المائدة حينما طلب المشعوذ ظهورها . والمساعد هو الذي يرفع الكاس ويديرها في الغرفة حينما يدير المشعوذ الكاس الاخرى ثم اذا جعل المشعوذ يدير الإطار المعدني حولها ليظهر انها غير معلقة بشيء ينقلها المساعد من يد الى اخرى فيظهر كأن الاطار مر حولها كلها من جهة الى اخرى



الشكل السادس

الشكل السابع

اما الساعات والحوام فلا يضعها المشعوذ في الكاس كما يظهر للمشاهدين بل يضعها في كف ساعده فانه يكون باسطاً كفه وراء الكاس . والمساعد يضعها في الكاس الاخرى حينما يرفع المشعوذ الكاس الاولي ويريه للمشاهدين فارغاً

والبرواز يأتي بيد المساعد فيظهر انه وجد في الغرفة من لا شيء ثم يعلقه بجبال سوداء في اسفلها خشبة سوداء كالارجوحة وحينما يغطى بالستار تأتي امرأة لابسة اسود من خصرها الى قدميها وتقف في الارجوحة واسفل البرواز عند خصرها فيكون الجزء الابيض الظاهر منها في البرواز والجزء الاسود مخبئ في كصورة فيه وتوضع الستار على البرواز ثانية التي المساعد ستاراً اسود عليها وخرجت من الغرفة

اما قطع الراس فلا بد فيه من امرأتين الواحدة لابسة ثياباً بيضاء ورأسها مكشوف

والثانية لامة ثياباً سوداء ورأسها مغطى بغطاء اسود فتأتي المرأة الاولى والياف في يدها
 فيأخذة الشعوذة منها ويضرب يد كأنه ضرب عنقها وللعل يغطي المساعد رأسها بغطاء اسود
 وينزع الغطاء الا-ود عن رأس المرأة الثانية وتكون هذه قد ركعت على ركبتيها لكي ينخض
 رأسها فلا يظهر امام المشاهدين الا الشعوذة ورأس ايض يده وامرأة واقفة من غير رأس
 كما ترى في الشكل الاول وقد زدنا بدن المرأة الثانية وشرحاً ثم يرفع الراس رويداً رويداً الى
 ان يديه من عنق المرأة الواقفة فيرفع المساعد الغطاء عن رأسها وياتيه على الراس الذي في يد
 الشعوذة فيظهر كأن الراس المقطوع عاد الى وضعه الاول. ويكرر هذا العمل مرتين او ثلاثاً حسب
 رغبة المشاهدين ويتعذر عليهم ان يعرفوا كيفية اذا لم يكونوا قد اطمئنا على شرح مثل هذا الشرح

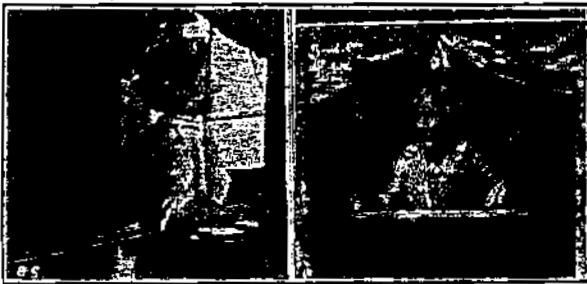


الشكل الثامن
 عادة المرأة
 الشكل التاسع

هذه لعبة اخرى تظهر على غاية الغرابة لدى الذين لا يعلمون كيفيةها وهي ان توضع في
 المشهد امرأة كبيرة ارتفاعها نحو ثلاثة امتار يحيط بها يرواز او ستار وامامها موقف ثقف
 عليه فتاة حسنة كما ترى في الشكل الثاني ويقف الشعوذة معها ويطلب منها ان تنتفت الى
 الحضور فتلت قليلاً حتى يروها ثم تعود الى المرأة وتجعل ترتب شعرها فيكرر الشعوذة الطلب
 منها لتنتفت الى الحضور فتلت لحظة ثم تعود الى المرأة فينظاها بالحنق ويخطف ستاراً
 حاجزاً ويضمة امام المرأة كما ترى في الشكل الثالث ويأخذ فرداً يده ويطلقه عليها ثم يرفع
 الستار فتخفي الفتاة ولا يوقف لها على اثر. ويندهش المشاهدون من ذلك اتم الدهشة لانهم
 يرون جوانب المرأة كلها ووكان الستار قائماً امامها فاين اخفت الفتاة

وتعليل ذلك ان في اسفل زواج المرأة ثقباً كبيراً تستطيع الفتاة ان تخرج منه وهو مغطى بلبح آخر من الزواج المنقوض وآخر هذا اللوح عند حد الموقف الذي تقف عليه الفتاة. وزواج المرأة غير متصل بالبروايز الظاهر بل يمكن رفعه وخفضه من الاعلى بحبال متصلة به فيخفي ما يرفع منه وراء الستائر والبروايز التي في اعلى المرأة فاذا وضع الستار امامها رفع المساعدون زواج المرأة الى الاعلى حتى يرتفع الثقب ويصير فوق الموقف الذي عليه الفتاة فتخرج منه ثم ينزل الزواج الى وضعه الاول حتى اذا رفع الستار بانت المرأة كما كانت اولاً ولا فتاة امامها الرأس المتكلم

لهذه الظاهرة اساليب مختلفة استعملنا اسلوباً منها في خطبة عمومية في بيروت منذ نحو ثلاثين سنة وذلك اننا خرقنا لوح طاولة خرقاً مستديراً يسع عنق الانسان وقطعنا اللوح من



الشكل الثامن

الشكل الحادي عشر

وسطه واجلسنا ولداً اعلى كرسي تحته وطبقنا اللوح على عنقه بعد ان وضعنا حولها صحفة مقوّرة فظهر كأن رأس الولد وضع في صحفة على مائدة ولكن بدنه بقي تحت المائدة فأخفي بان وضع لوح امرأة امامه بين رجلي الطاولة وأميل قليلاً فظهرت الارض فيه وبان كأنه جانب من ارض الغرفة بين ارجل الطاولة. وحضر الاجتماع بعض كبار الاستاذة فلم يدركوا كيف وضع الرأس على الطاولة ولم ينتبهوا الى المرأة التي تحتها حتى نهيناهم اليها. وذلك شبيه بما هو ظاهر في الشكلين الرابع والخامس لكن الفتاة ظاهرة هنا الى وسطها كما ترى

ولذلك اسلوب آخر شبيه بهذا وهو ان يوقف ثلاثة اعمدة من الخماس حتى يكون منها هرم مثلث وفي اعلاها قرص مقوّر يظهر فيه رأس يتكلم بلغات مختلفة كما ترى في الشكل السادس وحقيقتة ان وراء المثلث كرسيّاً تجلس عليه فتاة كما في الشكل السابع وبين قوائم المثلث لوحان من زجاج المراباينسيان ما وراءهما ويعكسان ما امامهما. واللعبتان الظاهرتان في الشكلين

الثامن والعاشر امره ظاهر من النظر الى الشكلين التاسع والحادي عشر فالتأفة التي في الشكل الثامن واقفة ولوح انزارة حول عنقها والتي في الشكل العاشر متكئة على لوح يحملها في غرفة مظلة فلا يبين منها الا رأسها وسدرها وبداها
 اما ارتفاع الانسان في الهواء وخروجه من الصدوق المقتل نسيأ في شرحهما في الجزء التالي

فلسفة النوم

كيف يحدث النوم — ليس بين الحوادث الطبيعية ما يتكرر على الانسان أكثر من النوم فانه ينام كل يوم من ايام حياته مرة على الاقل يقضي فيها بضع ساعات فاذا عاش ستين سنة وكان متوسط نومو ثمانى ساعات في اليوم فعشرون سنة من عمره يقضيها نائماً ومع ذلك لا تجد واحداً في الالف ولا واحداً في المليون ولا واحداً في مئة مليون من الناس يعلم كيف يحدث النوم او يستطيع ان يعلة تعليلاً مؤيداً بالامتحان العلمي لا لان الظنون والآراء قليلة في هذا الموضوع بل لان طريق الامتحان الموصلة الى الفرض عسيرة جداً وحتى الآن لم يجمع كبار العلماء على تعليل واحد . وخلاصة ما وصلوا اليه من هذا القبيل متضمنة في المقالة التالية وأكثر حقاقتها متطف من مقالة للدكتور برمي ستيلس نشرت في الجزء الاخير من مجلة العلم العام الاميركية

يقال بنوع عام ان الحاجة الى النوم تعقب التعب سواء كان هذا التعب عاماً للجسم كله او خاصاً ببعض اعضائه فان اندثار اجزاء الجسم يزيد وقت اليقظة والعمل على المتوسط فيضطر الجسم ان يبطل العمل مدة يقل فيها الاندثار عن المتوسط . فاذا كان متوسط ما يندثر من الجسم كله عشر دراهم في الساعة وبلغ ١٥ درهماً في الساعة من ساعات العمل الاثنتي عشرة يجب ان يبلغ خمس دراهم فقط في الساعة من ساعات الراحة والنوم الاثنتي عشرة حتى يعود المتوسط العمومي ١٠ دراهم في كل ساعة من ساعات النهار والليل

واذا توالى هذه الحال على الناس عصوراً كثيرة صار الاندثار من اجسامهم يكثر في النهار وقت اليقظة والعمل ويقل في الليل وقت النوم والراحة
 واندثار اجزاء البدن بالعمل فعل كجياوي فالتعب نتيجة كجياوية . فاذا بدا التعب في عضلة من عضلات الجسم فهو دليل على شيء من شيتين اما ان مواد العمل التي فيها قد قلت او انه اجتمع فيها فضول سامة تمنعها وتمنعها عن العمل كما ان موقد الآلة البخارية الذي تقل حرارته